ما الذى كان مبيتا لمخيم الدهيشة ؟!

حرائق ، زجاج محطم ، عيون اطفال مرعوبة

- هكذا كان ليل المخيم !!

كانوا اكثر من ٢٥٠ مستوطن ، وكانوا يطلقون نيرانهم بشكل اعاد الى اذهاننا ما يروى عن المجازر الحقيقية ، ليس لدينا ما نقوله فاثارهم تتكلم ولا بد ان تنطق كل الضمائر ، حتى لا تصبح مثل هذه الاعمال عادية "!!

بمثل هذه الكلمات ، تحديدا ، يروى سكان مخيم الدهيشة ، عن "بوغروم" مستوطني "كريات اربع" ليلة السبت الماضي . وما يستدل من التصريحات "المهذبة" لعدد من المسؤولين في الجيش الاسرائيلي هو ان المستوطنين جاءوا بشكل منظم ولغرض العدوان والاستفزاز. حيث اعترف ضابط كان شاهدا عيانيا بان المستوطنين كانوا يطلقون الرصاص على ارتفاع يمكن من إصابة رجل عادى في عينيه.

ويستدل من التقارير عن هجوم المستوطنين على مخيم الدهيشة ، ان المستوطنين فتحوا نيران اسلحتهم فور وصولهم الى مداخل المخيم بعد ان اغلقوا مداخله بسياراتهم التي قدموا بها . ويشار ضمن التقارير بان الاستنفار السريع بين شباب المخيم الذين تسلقوا التلال المجاورة متحدين اوامر منع التجول . ومن مواقعهم رشقوا سيارات المستوطنين وتجمعاتهم بالحجارة قد حال دون وقوع اصابات بشرية ، وهذا ما يفسر ان الاعتداءات شملت البيوت الواقعة في اطراف المخيم ، دون ان يتمكن المعتدون من اقتحامه .

وروى المواطنون ان افراد الجيش و "حرس الحدود" عززوا وجودهم بوحدات اضافية ، وقامت وحدات التعزيز باطلاق الرصاص في الهواء والقاء قنابل الغاز المسيل للدموع على المواطنين سكان المخيم . واضافوا بان الاشتباكات استمرت بين الاهالي ، من جهة ، وبين المستوطنين والجيش من جهة اخرى ، حتى ما بعد الساعة الثانية صباحا. اذ تواصلت الاشتباكات بين الجيش وبين سكان المخيم بعد انسحاب المستوطنين ، ولم ينصاعوا لاوامر منع التجول . واكد المواطنون اصحاب المنازل المتاخمة للشارع الرئيسي ، ان صورة الاعتداء تشير الى كون حياة سكان المخيم وممتلكاتهم كانت هدفا . واشاروا الى الرصاص الذى ترك اثره على الابواب وجدران المنازل ، ومنها منزل الاشقاء بشارة ونديم وخليل ووليم جورج عصفورة ، ومنزل حمدان محمد جعيدى ومنازل اولاده اضافة الى منازل محمد موسى الزغارى وتوفيق الجراشي ومحمد عطية رمضان.

وروت المواطنة ام توفيق (٦٥ عاما) ان المستوطنين اقتحموا منزلها بعد ان اطلقوا النيران عليه وحطموا زجاج النوافذ باعقاب بنادقهم . وان افراد الاسرة (وعددهم سبعة من النساء والاطفال) اختبأوا في غرفة جانبية . واشارت المواطنة فرحة رمضان (٤٥ عاما) الى اثار الاعتداء في منزلها :رصاص في الجدران وفي خزان مياه الشرب. وكانت مجموعة من المستوطنين لم تدخل المخيم وبقيت على الشارع الرئيسي حيث اضرمت النار في سيارة عربية وحطمت زجاج سيارات اخرى كانت في المكان.

واعترف "صوت اسرائيل " بان الاعتداء كان بربريا ، وان هدف المستوطنين كان الاضرار بالارواح ، ولم يسبق ان شهدت المنطقة عدوانا شبيها به . وفي تصريح للجنرال "متسناع" قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي اعلن ان العدوان كان مدبرا وان المستوطنين جاءوا خصيصا لذلك . ووصف "متسناع" عدوان المستوطنين بالعمل السافل" (فقط!) وفي حديث له ، اشار "متسناع" بان المستوطنين ضربوا الجنود ودخلوا المخيم عنوة .. وبالاشارة الى هذا الكلام من "متسناع" تتناقل اوساط عديدة ، وحتى داخل اسرائيل نفسها . المفارقة الصارخة بين التعامل مع المواطنين العرب باطلاق الرصاص "في الهواء"!! حيث يصيب صدورهم ورؤوسهم بدعوى عدم انصياعهم للاوامردون ان يشفع لهم كونهم عزل ، وبين التعامل مع المستوطنين الذى يتحول بموجبه افراد الجيش و حرس الحدود من ضاربين الى مضروبين !!

وفي وقت لاحق ، يوم الاثنين الماضي ، قام قائد الاركان في الجيش الاسرائيلي "داني شمرون" بجولة امام مخيم الدهيشة ، فيما اعتصمت الامهات والاطفال اثناء جولته ورفعت النسوة واطفالهن الرصاص الذى كان المستوطنون اطلقوه على المنازل ابان هجمتهم على المخيم.

وفي الوقت الذى لا يزال فيه التوتر يسيطر على مخيم الدهيشة (حتى كتابة هذا التقرير) تتراوح ردود الفعل في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية بين "شجب" و "دفاع" امام مهاجمة المستوطنين لتصريحات "متسيناع" والتي اصبح المستوطنون يعتبرونه بمقتضاها ذا ميول "يسارية"!!

من ناحية اخرى ، اكد القائد الشيوعي "ماير فلنر" في تعقيب له على عدوان المستوطنين على مخيم الدهيشة . ان "البوغروم" الذى استهدف الدهيشة . والذى يشكل استمرارا "للبوغروم" الذى استهدف قلقيلية ، انما جاء نتيجة لسياسة التسامح التي يمارسها وزير "الامن" ، اسحق رابين ، ، تجاه المستوطنين الذين يعيثون خرابا بلا انقطاع. وطالب "فلنر" باستقالة رابين نظرا لان القمع استفحل في المناطق المحتلة.

ويجدر بالذكر ان مخيم الدهيشة يعاني من موجة اعتقالات واسعة منذ اوائل ايار الماضي. ولا يزال اكثر من ٦٠ من ابنائه رهن الاعتقال دون محاكمة.

اضراب من اجل توفير الحماية والامن

اعلن عشرون عاملا عربيا في مصنع بسكوت اسرائيلي "بعزاته" اضرابا عن العمل ، مطالبين ادارة المصنع بتوفير الحماية لهم خلال عملهم. وجاء هذا الاضراب في اعقاب هجوم حوالي خمسين من المتطرفين العنصريين على العمال العرب في المصنع ، انتقاما لمقتل سائق اسرائيلي من عزاته في غزة . وتسبب الهجوم العنصرى الذى استخدمت فيه العصي والادوات الحادة ، في اصابة عامل من الظاهرية بكسور في رأسه ، واخر من معسكر الشاطيء بكسور في ساقه .

ادارة المصنع رفضت مطلب العمال ، وادعت انها لا تستطيع حمايتهم ، وان عليهم حماية انفسهم !

فصلوا دون ابداء الاسباب

مخيم الفارعة

ابلغت الهيئة الادارية لمركز الشباب الاجتماعي في مخيم الفارعة اربعة اعضاء من الهيئة العامة بانهم مفصولون . هذا ولم تبد الهيئة الادارية الاسباب التي ادت الى فصلهم.

ومن ناحية ثانية انتقد عدد من اعضاء المركز هذا الاجراء . وطالبوا الهيئة الادارية بالعدول عن قرارها ، "لانه لا يصب في مسار المصلحة العامة " ، كما جاء في الانتقاد.

على الطريق

البيرة: منير حتى تثبت براءته

"١"

في "قعده" مع صاحب محل تجارى سمعت بعضا من "نوادر القرن العشرين" ، اقصد مباحث جهاز الضريبة. اليكم واحدة منها.

قال الراوى . دخل واحد منهم محمص تسالي في بيت لحم . واشترى من البائع مئة غرام فستق حلبي. وزن البائع طلبه ، وحدد الثمن بعشرين اغورة. اعترض الزبون على البائع الذى سجل المبلغ في الحساب ، لان المبلغ تافه. رد البائع بان ذلك افضل فلماذا وجع الراس جهاز الضريبة ؟!

بعد نصف ساعة تقريبا جاء زبون اخر . فطلب فستق حلبي بعشرين اغورة. وزن صاحب المحل مئة غرام اعطاها للزبون ثم سجل المبلغ في ماكينة الحساب. ومن جديد اعترض الزبون طالبا تسجيل المبلغ لانه تافه. وكرر صاحب المحل ما قاله للزبون الاول. يرتاب في وجود علاقة بينهما.

بعد مضي بضع ساعات كبس رجال الضريبة على المحل. وكالعادة اغلقوا الابواب ، وامروا صاحبه بالابتعاد عن الماكينة والمكتب. واخذوا يفتشون الماكينة لفتحها من قعرها. اعترض صاحب المحل فالمفتاح موجود ويمكن فتحها دون اتلافها.

في الجارور وجدوا مبلغا صغيرا من المال . بدأوا التحقيق مع صاحب المحل متهمين اياه بأنه خبأ جانبا مما باع به وبأنه لم يسجله في الماكينة. اوضح لهم الرجل ان هذه الفترة غير مناسبة عادة لمحل مثل محله. امامهم شريط الماكنة يمكنهم فحصه. وبالفعل فحصوه . لكنهم لم يبحثوا عن دليل للجريمة. وانشرحت اساريرهم حين وجدوا مفتاح الجوارير. ثم انعكست الخيبة على وجوههم حين لم يجدوا فيه المبلغ المطلوب . واخيرا غادروا المحل ناقدين صاحبه ضحكات اعتذار مؤدبة.

بالمناسبة مباحث الضريبة ذكية. فالزبائن المشار اليهم من منطقة ، يرى اصحاب المحلات وجوههم للمرة الاولى حتى لا يتنبهوا للحكاية السالفة كان الزبائن من جنين. ويقال ان اربعة من يركبون سيارة سوبارو زرقاء يتابعون هذه المهمة في بيت لحم.

وحين نسمع صرخات واحتجاجات التجار والغرف التجارية التقديرات الباهظة للضريبة والغرامات غير المنطقية والمجحفة اسفين ان الصراخ على قدر الوجع.

وهكذا لم يكن وضع العنوان على هذا النحو خطأ غير مقصود. فالقانون يقول ان المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، لكنه مع جهابذة القرن العشرين عكس ذلك. وليت الامر يتوقف عليهم فقط ذلك البسيطة للناس هنا تقول ان الكل منهم سواء .

- ابو وائل

اهالي "بيت دجن" و"سالم" يتقدمون باعتراض جماعي على اعلان السلطات بمصادرة الاف الدونمات من اراضيهم المستغلة

يستعد اهالي قريتي بيت دجن وسالم (قضاء نابلس) للتقدم باعتراض جماعي على مصادرة السلطات الاسرائيلية لالاف الدونمات من اراضيهم. ويباشر المتضررون باعداد مستندات الملكية ومنها "كواشين" طابو من عهد الحكم العثماني. وابرز لنا السيد يوسف شاهين وثيقة "كوشان" تركية تعود الى ٩٠ عاما خلت.

ومن ناحية ثانية ، علمنا بان مساحة الاراضي المزمع مصادرتها ، اكثر باربعة اضعاف عما اعلن عنه الضابط الاسرائيلي المسؤول عن الاملاك الحكومية في الضفة الغربية. وكان الاخطار الرسمي قد حدد مساحة الاراضي المصادرة ب ٤٢٠٠ دونم.

وعلى صعيد اخر ، اجرى مراسلنا استطلاعا لاراء اصحاب الاراضي المتضررين ، وعاين المواقع المراد وضع اليد عليها فخرج بالانطباعات التالية :

- تبين ان معظم اهالي قرية بيت دجن مشمولون بالضرر. ولم يتبق لهم اية اراض ، باستثناء تلك الموجودة على تخوم القرية ، بعد مصادرة عشرات الالوف من الدونمات منذ العام ٦٧ لـ"اغراض عسكرية".

- الاراضي المصادرة ليست مهملة . ومعظمها مفتلح ومزروع باشجار الزيتون واللوز مثل مواقع:"شعب العميق" و "شعب الطابا" و "اللحق" و"خلة القتيل" و "خلة سرحان".

- هناك مواقع اخرى مزروعة قمحا وشعيرا ، مثل :"ظهر المصيف".

- هناك مواقع ، تعتبر من الاراضي السهلية المستغلة لاغراض الزراعة مثل :"سهل الساحرى" و"المكسرة" و "الجسور" و "بيادر مهاوش" و "الذنيب الذيب" و "الطيور".

وذكر المواطن خليل ابو حبيش (٦٠ عاما) بان المصادرات الاخيرة شملت القطعة الوحيدة التي يزرعها قمحا وشعيرا ، كل عام ، في "ظهور المصيف" ، وتبلغ مساحتها (٣٣ دونما).

- تشمل الاراضي المراد وضع اليد عليها مواقع تقوم عليها مأمولة بالسكان في بيت دجن :منزل محمد شهادة واولاده ، "بير شومهد" ومنزل عبد واولاده ، واسعد الصالح ابو سهل "خلة القتيل".

- اكد اهالي "سالم" ان اراضيهم المتضررة من اجراءات الاخير ، مشجرة ومزروعة باللوز.

ومن الجدير بالذكر ان المسؤول عن الاملاك الحكومية في الضفة الغربية قد كشف في الماضي من توزيع اخطاراتها اراض "كاملاك حكومية" في نابلس.

فخلال الشهر المذكور ، اخطارات بمصادرة ٤٢٠٠ دونم اراضي "دير استيا" و "بيت دجن" و"سالم" ، وذلك المساحات المدونة في الاوراق الرسمية. اما حسب المتضررين فان المساحات ٢٥ الف دونم.